واحتسب بمصيبته بابيه عند الله تعالى ثم طلب شارات الملك
فحضرت وهي خاتم موروث من اباهم وسيف وحجاب وكرسي
فاحضرت كلها الا الكرسي لم يعلم له موضع فاستشاط غضبا
وقبض على نساء ابيه والزمهن به فانكرن وحلفن انهن
لا يعلمن له محلا واصررن على ذلك فحبسهن وذكر انهن
فرسان الطواشيه وامر بقية الجوار والخدم بالبحث عليه
وان كل من جاء به يعطى جعلا عظيما بعد عتقه فما كان الا
كلمح البصر حتى جاء به بعض الغلمان وقال هاهو وجدته
في محل كذا من الدار فاخذه السلطان وضعه لشارته ووضعها
في المحل اللايق لوضعها وكان ذلك كله والقتال دائر ونار
الحرب تضطرم وما زال الامر كذلك الى ان افاقوا من توهم
فراوا الرجال واقفين بسلحتهم فقالوا لهم من انتم قالوا
نحن جماعة السلطان صابون فانكروا ذلك وقالوا متى
صار صابون سلطانا حتى تقولوا ذلك فغضبوا جماعة
السلطان لقولهم وقالوا هو السلطان وقد ملك الدار
فاما ان تسلموا انفسكم والا قتلناكم فثار القتال بينهم
وبينهم في تلك الحال اذ جاء وزراء السلطان المتوفى
اخوان احمد واصيل فوجدوا الدار قد ملكت واستقر
صابون فيها فاراد والدخول عليه فمنعوا فنشب الحرب
بينهم ودام القتال بينهم الى الصباح ولما اصبح الصباح
جاء الامراء والملوك وبلغهم ما وقع فاختاروا صابونا

لحمله وعدله وما لوا معه وقاتلوا اولئك فتقوى السلطان
صابون وتزايد مدده حتى صار في جيش عظيم وما جاء
الضحى الا والاعداء مغلوبون ما بين قتيل وجريح وفار
وغنم اصحاب السلطان صابون اسلابهم وخيلهم وسلاحهم
ولما كان الغد حضر احمد واصيل اخوا السلطان صابون
ومعهما جيش واراد ان يقتحما الدار على صابون فمنعهما
عساكر صابون فثار الحرب بينهم نهارا كاملا وانهزم
احمد واصيل منفرقين فاما احمد فانه توجه الى اخواله في قبيلة
يقال لها أُبْ دَرَقْ واما اصيل فانه كان من مساليط
وداي الذين تحت حكم عتيد الكلاخ الصباح فتوجه
اليهم ايضا ومنهم سار الى دارفور وسياتي خبر القبض
عليه فيما بعد ان شاء الله تعالى ولما بلغ الخبر الى
السلطان صابون ان اخويه فرا وانهزم جيشهما
حمد الله الذي فرج عنه تلك الكربة لان الكما كلة
الكبار والوزراء العظام كانوا كلهم من اهرام احمد وهو
لغضب السلطان صالح على امه لم يول احدا من اهلها
منصبا ولما انهزم الاعداء وراق الحال خرج
السلطان صابون في ديوانه وانعقدت له البيعة
بحضرة العلماء وولى اقاربه في المناصب الجليلة
واطاعته البلاد وانقاد والده منها ما انقاد لرغبة
ومنها ما انقاد لرهبة حين نظروا ما وقع لاخيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)